

الأسبوع الأول مقدمة إلى الأخلاقيات الصحافية

الصحافة وأخلاقياتها: تعريف



الأخلاقيات الصحافية هي بوصلة الصحافي

لا بدّ من تعريف عام للصحافة وأخلاقياتها قبل التطرّق إلى المعايير الأخلاقية التي يجدر بأي صحافي احترامها.

أولاً: الصحافة خدمة عامة هدفها إطلاع الجمهور على الحقائق وتزويده بالمعلومات الضرورية لتكوّن لديه معرفة كاملة وبالتالي يلعب الصحافي الدور الأول في تكوين الرأي العام.

ومن هذا المنطلق، لدى الصحافي مسؤولية اجتماعية بالدرجة الأولى تحتمّ عليه أن يكون على خُلق أي الالتزام بأخلاقيات المهنة.

ثانياً: تلقّب الصحافة بـ"السلطة الرابعة"، إذ إنها عين المجتمع دورها مراقبة عمل السلطات الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وإطلاع الجمهور على أية أخطاء ترتكب على هذه المستويات.

وهذا يحتمّ أن تكون الصحافة مستقلةً وحيادية، تضع المصلحة العامة نصب عينها وأن تكون منزهة عن أي نوع من المصلحة الخاصة.

بناءً عليه يمكن وصف الأخلاقيات الصحافية بأنها البوصلة الأخلاقية الذاتية للصحافي إذ هي مزيج من أخلاقه وأخلاقيات مهنته بالإضافة إلى معايير أخرى خارج الإطار الذاتي والمهني والتي تحددها ظروف معينة.

في الخلاصة إن التزام الإعلاميين بالقيم الأخلاقية يحافظ على ثقة الناس بهم ويحمي الصحافة من الفساد وبالتالي يحافظ على استمرارها كرسالة إنسانية وكمهنة تخدم المصلحة العامة.

المقارنة العامة إلى الأخلاقيات الصحافية

لذلك فإن الأخلاقيات المهنية هي:

- مجموعة معايير متعارف عليها شفهيًا أو كتابيًا بين أصحاب مهنة الصحافة للعمل والتصرف بموجبها. ويتم الاتفاق على هذه المعايير غالباً من دون تدخل من أهل السلطة أو القانون.
- القيم التي يعتنقها الإعلامي بملء حريته ومن دون أي إملاء أو فرض. وتتضمن مجموعة الممارسات والأفكار التي يبني عليها الإعلامي علاقاته مع الآخرين.
- "قواعد السلوك" للعاملين في الصحافة أي مجموعة الواجبات والالتزامات الخاصة التي تنشأ عن ممارسة هذه المهنة. وتعتبر موثيق الشرف الإعلامية جزءاً منها.

في الحالة القصوى يعتبر البعض أن الأخلاقيات الصحافية يجب أن تتشكل من أخلاق الصحافي لإنسان وأخلاقياته المهنية بالإضافة إلى التزامه بقانون يضبط سلوكه.

ولكن هذه المقارنة تتضمن إشكاليتين:

- أولاً:** أن سلوك الصحافي لإنسان قد لا يكون دائماً أخلاقياً، تجاه عائلته أو محيطه مثلاً ولكنه يلتزم في عمله بالمعايير الأخلاقية لأنه مسؤول تجاه مؤسسته وتجاه الجمهور كشخص يمارس مهنة يقات منها وتشكل سمعته.
- ثانياً:** قد يشكل القانون خطراً على حرية الصحافة لا سيما في ظل الأنظمة الاستبدادية، كما أن الصحافي في الأساس يفترض أن يكون مسؤولاً تجاه عمله من منطلق أخلاقي ومهني وليس مخافة أن يطاله القانون.

المواثيق الإعلامية (1)

ما هو الميثاق الإعلامي؟

هو مجموعة المبادئ الأخلاقية والتوجيهات المهنية التي تصدرها مؤسسة إعلامية أو منظمة أو اتحاد لموظفيها أو أعضائها للعمل بموجبها. ولدى بعض الدول أيضاً مواثيق إعلامية إضافة إلى قوانين تنظم العمل الصحفي.

نظراً إلى أن التزام الصحفيين بالمعايير الأخلاقية ليس مضموناً ومفهوم حرية الإعلام قد يستغل لدى البعض منهم لمآرب خاصة، ونظراً إلى أن حرية الصحافة أيضاً قد تتعرض للخطر، برزت الحاجة إلى تنظيم المهنة ومن هنا ولد مفهوم المواثيق والشرعات الإعلامية الناظمة لوسائل الإعلام في الدول الديمقراطية.

متى نشأ وكيف؟

نشأ مفهوم الميثاق الإعلامي أو مدونة السلوك الإعلامي، بأشكالهما الحالية أي متضمنين "المسؤولية الاجتماعية" كمبدأ أساسي إضافة إلى الحرية، بناء على توصيات "لجنة حرية الصحافة" أو ما عرف إعلامياً لجنة هوثشنز نسبة إلى رئيسها روبرت هوثشنز (رئيس جامعة شيكاغو)، وذلك خلال الحرب العالمية الثانية بعد ازدياد الانتقادات للصحافة من الحكومة والجمهور على حد سواء. وخلصت اللجنة في توصياتها التي صدرت في العام 1947 بعد مداوات دامت أربع سنوات، إلى أنه نظراً إلى أن الصحافة تلعب دوراً مهماً في تطور المجتمع الحديث واستقراره، من المطلوب أن يفرض عليها الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية. ووفق هذه النظرية، لدى الصحافة واجباً أخلاقياً بأن تتابع الحاجات العامة للمجتمع لدى اتخاذ قرارات صحافية وذلك من أجل تحقيق الأفضل له. ورغم أن المواثيق الإعلامية كانت موجودة قبل توصيات اللجنة، إلا أن تقريرها اعتبر تاريخياً وإعادة تأكيد على دور الإعلام الحديث في المجتمع الديمقراطي. وينص المبدأ التوجيهي الأول على أن "أي شخص يتمتع بمساحة خاصة من الحرية مثل الصحفي المحترف، لديه واجب تجاه المجتمع باستخدام حريته وسلطته بشكل مسؤول".

المواثيق الإعلامية (2)

لماذا المواثيق ضرورية؟

- تعطي الصحفيين العاملين في مؤسسة معيّنة هوية خاصة بهم

- تشكّل رادعاً للصحافيين الذين قد يفكرون في انتهاك معايير لاعتبارات خاصة

- تعزز الإحساس بالانتماء لدى الصحفي

- تساعد الصحفيين في اتخاذ قرارات مناسبة في مواقف حساسة

- تشكّل الوجه الأول للتنظيم الذاتي لدى المؤسسات الصحافية

أهم المبادئ المشتركة بين هذه المواثيق:

- احترام الحقيقة وحق الجمهور في المعرفة وعدم إخفاء أية معلومات عنه
- الدفاع عن مبدأ الحرية
- النزاهة في الحصول على المعلومات وأثناء نشرها
- الموضوعية والحياد
- إعطاء الجميع الحق في إبداء الرأي
- توخي الدقة والتحقق من المصادر
- تصحيح الخطأ
- الحفاظ على سرية المصادر
- الحرص على عدم إثارة التفرقة والتمييز
- حفظ كرامة الناس وعدم تشويه سمعتهم
- عدم قبول رشى أو هدايا
- عدم وصف الجرائم بشكل دقيق وعدم تبريرها

المواثيق الإعلامية (3)

في ميثاق الشرف العربي

- التأكيد على ضرورة " حماية الهوية العربية وإبراز الصورة الصحيحة للأمة العربية وحضارتها وقضاياها الجوهرية على الرأي العام الدولي، ودعم قدرة الأمة العربية على الإسهام المتكافئ في حوار الحضارات والثقافات".
- وبالطبع ثمة إشارة إلى الدين والأخلاق العربية: " ضرورة الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي".
- وهناك مادة خاصة بالأمية "تعميق الوعي بأهمية التصدي لمشكلة الأمية بأشكالها المختلفة في المجتمع العربي"

خصوصية الإقليم
أو البلد

في التوجيهات الأوروبية

- ثمة فقرة خاصة بـ"تنسيق الأنشطة السمعية والبصرية" حيث يركّز على ضبط الإعلانات وعلى مراعاة الأطفال بشكل خاص في الإعلان والمواد الصحافية على حد سواء.

مواثيق الشرف الأميركية

- تتميز بالتفاصيل الدقيقة للإرشادات إلى درجة أنه في المسائل المتعلقة بالأطفال ثمة بند ينص على أن " البرامج التي تحوي عنفاً، تتم معالجتها من خلال أجهزة التلفاز التي تحتوي على تقنية الـ"V-Chip" وهي التقنية التي يمكن من خلالها للآباء التحكم في عرض البرامج التي تدرج تحت التصنيف "V" أي أنها برامج تحتوي على مشاهد عنف".

المواثيق الإعلامية (4)

لا تختلف كثيراً مواثيق المؤسسات الإعلامية أيضاً عن بعضها ولكن بالطبع ثمة خصوصية لكل منها.

ففي المبادئ التوجيهية لصحافيي **هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"** ثمة توجيهات خاصة باستعمال مواقع التواصل أبرزها: "الامتناع عن التعبير عن أهوائك السياسية أو قول أي شيء يقوّض حياديتك".

ولكن بالطبع، ما يميّز "بي بي سي" هي أنها مؤسسة حكومية تمّول من أموال دافعي الضرائب لذلك يبدأ ميثاقها الإعلامي بالتشديد على هذا الأمر وعلى أن الجمهور هو الحكم الأول.

مواثيق المؤسسات

الجزيرة

يكاد يكون "ميثاق الشرف المهني" و"مدونة السلوك المهني" لقناة الجزيرة، الأكثر تفصيلاً بين مواثيق المؤسسات. ومن البنود الخاصة فيهما:

- عدم السماح للمنافسة النزيفة الصادق بالنيل من مستويات الأداء حتى لا يصبح السبق الصحفي هدفاً بحد ذاته.

- الوقوف إلى جانب الزملاء في المهنة وتقديم الدعم لهم عند الضرورة وخاصة في ضوء ما يتعرض له الصحفيون أحياناً من اعتداءات أو مضايقات، والتعاون مع النقابات الصحافية العربية والدولية للدفاع عن حرية الصحافة والإعلام.

- تفادي استخدام "المؤثرات" المتاحة في أنظمة المونتاج والتصاميم الإيضاحية (الغرافيكس) بما يعطي المشاهد انطباعاً غير واقعي، ولكن يجوز اللجوء إليها لتعزيز الصورة والصوت الفعليين (مثلاً استخدام مؤثر صوتي لتبادل إطلاق نار حدث فعلاً ولكنه جاء ضعيفاً عند التسجيل).

للاطلاع على كافة البنود، يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://goo.gl/mbeb7x>

ما هي المعايير الأخلاقية الأساسية للعمل الصحفي؟

الصحافة هي عملية من ثلاثة مراحل:

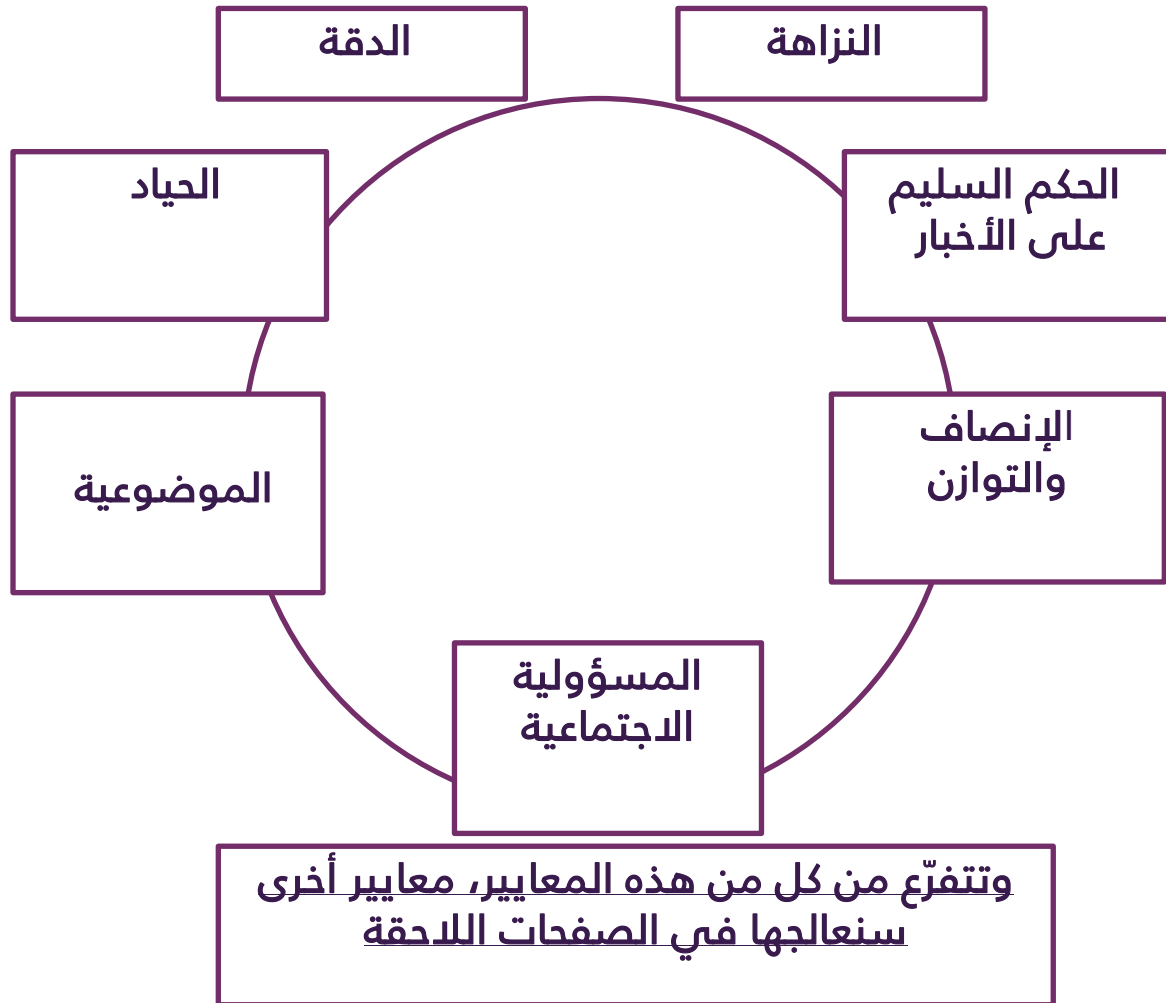
إيصالها إلى الجمهور

الحكم عليها ومراعاة أهميتها

الحصول على المعلومات

وخلال كل من هذه المراحل على الصحفي أن يلتزم بمعايير أخلاقية أساسية لإنجاز مهمته على أفضل وجه. وقد تتكرر المعايير نفسها في المراحل الثلاثة.

ما هي المعايير الأخلاقية الأساسية للعمل الصحفي؟



النزاهة (1)

الاستقامة في جمع المعلومات

أي الامتناع عن الأساليب غير الأخلاقية مثل دفع الرشوة أو الإكراه أو التهديد أو العنف أو الاحتيال أو انتحال الشخصية.
ويتيح قانون الوصول إلى المعلومات في الكثير من الدول (أكثر من 90 دولة حتى الآن) للصحافي الحصول على المعلومات لقصصه الصحافية.
فالحق في الوصول إلى المعلومات من المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، إذ كفلته اتفاقيات دولية، وبدأت تطبيقه الدول الغربية منذ القرن الثامن عشر، وتحديداً السويد العام 1776.

عدم قبول مقابل مادي

يجب أن يمتنع الصحافي عن قبول مقابل مادي لنشر الأخبار وهذا يشمل ما يسمّى "تنفيعات" من مسؤولين أو هدايا أو خدمات، وإلّا تحوّل الصحافي إلى تاجر وهو أبعد ما يكون عن مهنة الصحافة.

عدم وجود أحكام مسبقة

من الضروري ألا يكون لدى الصحافي أحكام مسبقة أو معادية تؤثر على طريقة جمعه للأخبار لأنها قد تؤثر على مبدأ التوازن وتفضّل جهة على أخرى في التغطية الإعلامية.
ويمكن أن يترتب على ذلك تداعيات على سمعة الصحافي والمؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها.

عدم تضارب المصالح

أي ألا يتحكم بإعداد لأي خبر: تضارب مصالح بين مهنته كصحافي ومهنة أخرى يزاولها مثل: عمله كمسؤول إعلامي، أو بين مهنته وحصصه في شركات مدرجة في البورصة.
ففي الحال الأولى على الصحافي أن يضع تمثيله للمنظمة أو المؤسسة جانباً وينشر الأخبار بتجرد من دون إخفاء أية معلومة لمجرد أنها قد لا تصب في مصلحة منظمته.
وفي الحال الثانية، لا يجب أن تتحكم حصته في شركة ما، في تغطيته الصحافية أي أن يخصص مقالات لها على حساب شركات أخرى. لذلك قد تطلب بعض المؤسسات من صحافيها التخلّص من أية حصص يملكونها في شركات قد يكتبون عنها.

ولكن هل يمكن أن يكون الصحافي نزيهاً في جمع المعلومات في كل الظروف؟

في لبنان مثلاً، يصعب الوصول إلى المعلومات من المؤسسات الحكومية إلا عن طريق "الواسطة" أو المركز الاجتماعي أو الدعم السياسي، وفق نتائج مسح أجرته الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية.

فقد قال 72% من المهنيين المستطلعين إن الوصول إلى المعلومات في لبنان صعب جداً. ورداً على سؤال عن الوسائل التي يتبعونها للوصول إلى المعلومات من الدولة، جاءت النتائج على الشكل التالي:

لا (%)	نعم (%)	
19	81	استعمال الواسطة/الدعم السياسي
47	53	رشوة موظف أو مسؤول حكومي
52	48	إستعمال المركز الاجتماعي
86	14	الاعتماد على القوانين/الأنظمة الموجودة

يجد الصحافي العربي بشكل عام صعوبة في الوصول إلى المعلومات نظراً إلى غياب القوانين التي تتيح له ذلك وإن وجدت (كما هو الحال في الأردن) فإنها تتضمن استثناءات كثيرة تجعلها غير مجدية.

كما أن جمع المعلومات صعب إجمالاً:

- في الدول التي تحكمها أنظمة قمعية (عربية أو أجنبية)
- أو يستشري فيها الفساد (معظم ما يسمّى دول "العالم الثالث")
- أو في قضايا تتحكم بها جهات نافذة (قادة سياسيون أو جهات دينية أحزاب كما الحال في لبنان)،
- فيجد الصحافي نفسه مضطراً لانتهاك مبدأ النزاهة سبيلاً وحيداً للوصول إلى الحقيقة ونقلها إلى الجمهور.

الدقة (1)

إن دور الصحفي القائم على البحث عن الحقيقة ونقلها كما هي، أهم اليوم من أي وقت مضى فالفوضى التي تعم الصحافة خصوصاً الإلكترونية منها في العالم العربي خصوصاً جعلت الأخبار الصحيحة أو الصحيحة وبعبارة أدق "الأخبار"، عملة نادرة لأن التنافس الشرس لرفع عدد القراء والسياق لنقل الخبر بشكل أسرع، أطاح بالكثير من المعايير الأخلاقية على رأسها الصدقية لصالح السرعة.



نظراً إلى أن هدف الصحافة الأسمى هو الوصول إلى الحقيقة ونقلها إلى الجمهور، يجب على الصحفي أن ينقل الخبر بشكل صحيح ودقيق ومن دون تكهّنات وذلك عبر:

التحقق من المصادر من حيث مصداقيتها وسمعتها ومكانتها وخلفياتها ووجود أية مصالح خاصة وراء كشفها معلومات معيّنة

الحصول على المعلومات من مصادرها الأساسية في حال كان ذلك ممكناً

التحقق من المعلومات من مصادر أخرى ذات مصداقية إذا تعذّر الوصول إلى المصدر الأساسي

تنويع المصادر للحصول على صورة كاملة قدر الإمكان عن الموضوع

التحقق من صحة الأرقام والوثائق والأدلة والصور والتأكد عدم وجود مصلحة لأحد أو جهة معيّنة في كشفها

الحكم السليم على الأخبار (1)

هو التمييز بين الحقيقة والرأي والإشاعة، واتخاذ قرارات تحريرية سليمة لا سيّما في ما يتعلّق بما ينشر وبما لا ينشر. فعلى غرار الطبيب الذي يقف أمام مريض لإخباره بتفاصيل تتعلّق بمرضه: هل يخبرك كل شيء أم يغفل تفاصيل قد تؤثر عليه.

وهذا المعيار يتضمن أولاً: دفع الضرر:

أي تقييم الضرر الذي قد ينتج عن كشف معلومات أو تفاصيل معينة
مثل:

- أسماء الجرحى أو القتلى في انفجار أو هجوم أو عملية قتل قبل معرفة ذويهم

أو صورهم أو فيديوهات ظهورها فيها بعد الهجوم
مثال على ذلك: فيديو إعدام صحافيين على يد ما يعرف بتنظيم
"الدولة الإسلامية" أو فيديو إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة حياً
فصحف كثيرة امتنعت عن نشر صور من الفيديوهات أو نشر
الفيديوهات على مواقعها الإلكترونية وذلك لأسباب عدة بينها مراعاة
مشاعر ذويهم أو اعتبار أن النشر هو مساهمة بشكل أو بآخر في انتشار
بروباغندا التنظيم "الإرهابي".

ولكن كيفية التعامل مع فيديوهات "داعش" أثار جدلاً في الأوساط
الإعلامية:

• فهل ننشر الفيديو من منطلق أن من حق الجمهور أن يعرف ولا يحق لنا
إخفاء شيء عنه؟

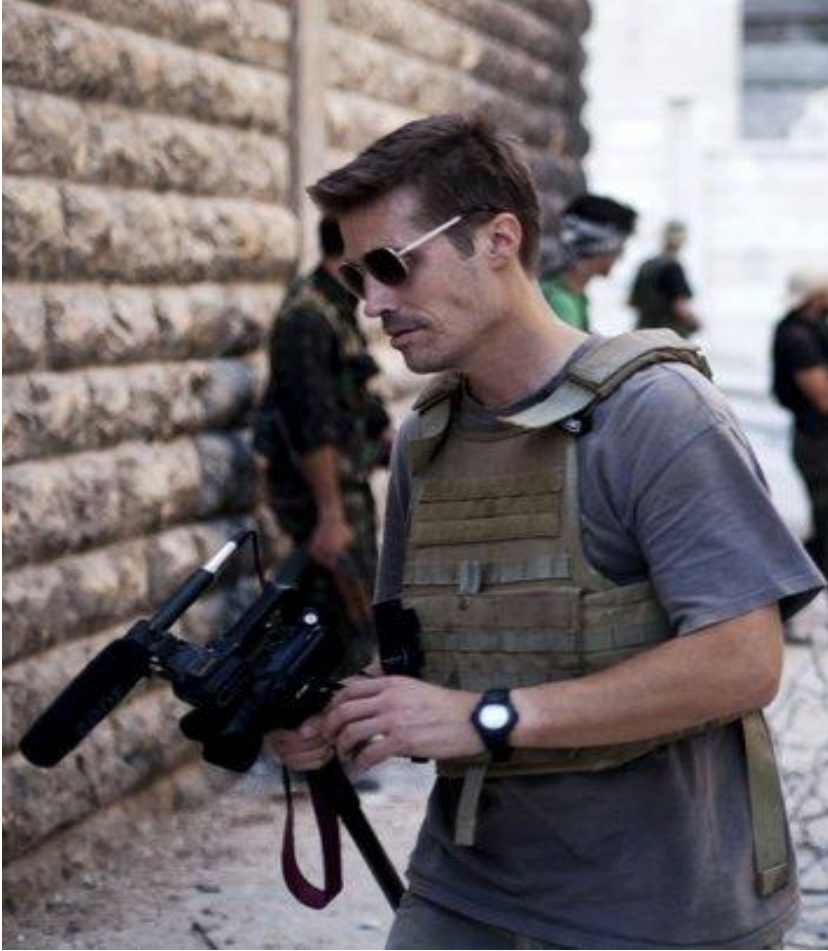
• وهل ننشره لكي نسلط الضوء على أفعال التنظيم أو نمتنع عن ذلك
مخافة أن نصبح أدوات في يده يستعملنا لتوسيع انتشار خطابه
وأفكاره؟

• أو هل نكتفي بنشر مقتطفات من الفيديو أو ننشر صوراً فقط منه أو
لا ننشره نهائياً؟



صورة لإعلان "أنونيميس" عن يوم للسخرية من "داعش" في 11 كانون
الأول (ديسمبر) 2015

الحكم السليم على الأخبار (2)



جيمس فوللي في حلب (أ ب) وهي من الصور التي رافقت أخبار NPR عن مقتله

"سي أن أن" كانت من أنصار الرأي الأول المدافع عن حق الجمهور في المعرفة: حيث قال توني مادوكس نائب الرئيس التنفيذي للشبكة عن ذلك إن "المرء لا يمكنه أن يهرب من حقيقة أن هذه الفيديوهات ستوجه السجال وستؤثر على السياسة، وليس لنا أن ذلك". نقول لمشاهدي سي أن أن: لا يسمح لكم برؤية الإذاعة الوطنية الأميركية العامة NPR على موقعها الإلكتروني كانت تكتفي بنشر مقطع صوتي لجزء من كلام القاتل ليعرف الناس أن لكتته بريطانية، وصورة الصحفيين وهم يؤدون عملهم.

ويشرح مارك ميموت المحرر المشرف "نحن كمؤسسات إخبارية، ميلنا الطبيعي أن ننشر الأخبار ونحاول أن نرفق أخبارنا على الإذاعة أو الموقع الإلكتروني بأي مواد مناسبة لما يحصل. وفي هذه الحالة، نشعر أن الكلمات يمكن أن تكون كافية لتحقيق ذلك ولا نحتاج إلى القيام بخطوة إضافية لإظهار أن الصور مثيرة للاشمئزاز".

بالعودة إلى "دفع الضرر"، فمن الأمور الأخرى التي يجب تقييمها جيداً قبل النشر:

- معلومات قد تثير بلبلة في أماكن توتر أو تثير النزعات الطائفية أو المذهبية مثل فيديوهات تنكيل أو تشويه قد توجب النزاعات
- مثال على ذلك: امتناع قنوات لبنانية عن بث فيديو قتل شخص من طائفة معينة والتنكيل به مخافة المزيد من إثارة التوتر المذهبي وذلك بعد إشكال غلب عليه الطابع المذهبي سمي إعلامياً بـ "أحداث الجامعة العربية" 25 كانون الثاني 2007 في بلد لم يعالج أسباب الحرب الأهلية التي شهدتها لفترات طويلة من تاريخه.
- معلومات سرية قد تهدد الأمن القومي مثل الكشف عن تفاصيل خطط أمنية قبل حصولها
- عدم تعميم حوادث فردية على مجموعات معينة مخافة إثارة مشاعر الكراهية وعدم كشف معلومات قد تسيء إلى سمعة شخص مذكور في مقال معين وعدم إخفاء معلومات قد تفيد المصلحة العامة مثل التكتّم على مسؤول فاسد أو أرقام تدين مسؤولاً معيناً.

الحكم السليم على الأخبار (3)

ثانياً: عدم وجود حكم مسبق

ألا يؤثر في تقييمه للمعلومة أو الخبر أي حكم مسبق أو أية أهواء شخصية أو انتماءات من أي نوع كانت.

مثال:

ألا يتحكم تأييد الصحفي لثورة شعبية ما أو حراك شعبي في حكمه على خبر يتعلق بالسلطة من حيث أهميته أو أهمية نشره، فيقوم بإغفاله. فمبادئ الحياد والموضوعية والتوازن تحتم عليه أن ينشر موقف السلطة والمعارضة على حد سواء عند تغطية أي خبر.

فمثلاً في الموضوع اليمني، وكما يبدو من الصورة هنا، يجعل تأييد السعودية، جريدة "الحياة" تقيم الأخبار في الملف اليمني، مغفلة الجانب السلبي في أداء قوات "التحالف" التي تقودها المملكة ومركزة فقط على "الحوثيين".

أما قناة "الحرّة" الناطقة بالعربية، فتوازن في عناوينها، كما يبدو في الصورة، بين الجانبين.

ولكن هذا لا ينفي أن الأمر قد يختلف عند الوسيطتين الإعلاميتين في ملفات أخرى.

الحياة

القاعدة 'يحاول اغتيال مدير أمن عدن ... ومقتل أربعة من عناصره في حضرموت

٧٤ خرقاً حوثياً للهدنة خلال يومين

الحرّة
ALHURRA

الرئيسية الولايات المتحدة الحرة العراق سباق الرئاسة برامج الحرّة جدول البرامج

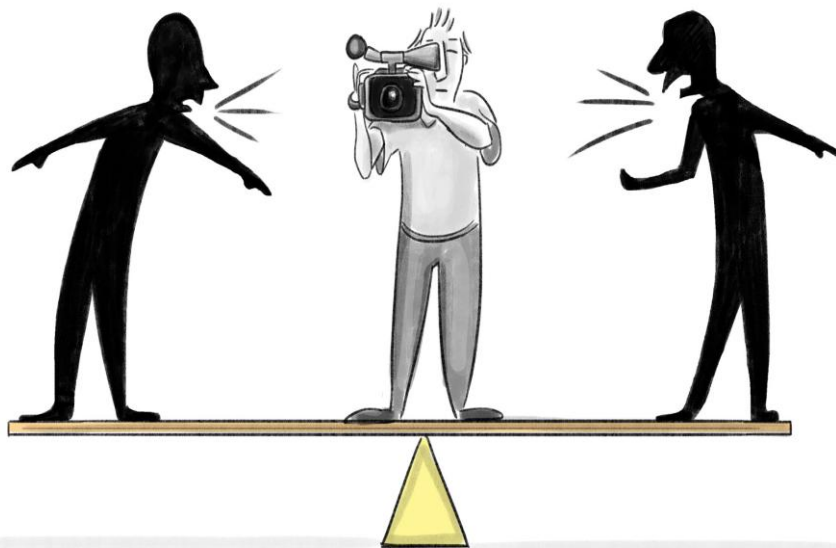
03-05-2016

الأخبار / الشرق الأوسط / اليمن

اليمن.. اتهامات متبادلة بخرق الهدنة

عنوانان مختلفان للخبر نفسه في "الحياة" و"الحرّة"

الحياد



الحياد هو أن يكون الصحفي في الوسط بين الأطراف المختلفة

هو الترفع عن التحيز والمصلحة الشخصية والمواقف المسبقة والانتماءات من أي نوع كانت. فصحیح أن الصحفي كشخص مثقف قد طور بالتأكيد موقفاً أو مشاعر تجاه القضايا السائدة، ولكن عليه أن يورد الخبر أو المعلومة أو التصريح مجرداً من أية أحكام مسبقة أو آراء أو مواقف شخصية، أي أن يضع مواقفه جانباً ولا يتدخل في طريقة إيراد الخبر.

قد يكون هذا المعيار، نادراً أيضاً في وسائلنا الإعلامية العربية، ولكنه الأساس لأي عمل صحفي صحيح، لأن غياب الحياد يشوّه أساس الصحافة ويجعل الأخبار وكأنها بيانات إعلامية للجهات التي ينحاز إليه الصحفي أو الوسيلة الإعلامية.

ولكن هل الحياد ممكن بشكل مطلق؟

آخر تحديث: الأحد، 21 مارس/ آذار، 2010، GMT 01:42

نسخة سهلة الطبع

شاربفيل بجنوب أفريقيا تحيي الذكرى الـ 50 للمجزرة التي ارتكبتها الشرطة العنصرية

كارن ألين

بي بي سي - شاربفيل



قتلت شرطة النظام العنصري ذلك اليوم 69 أفريقيا بينهم نساء واطفال

إذا وضعنا الحالة العربية الخاصة جانباً، فإن الحياد المطلق غير موجود أيضاً في الإعلام العالمي ولكن من الإطار المرتبط بالوقوف إلى جانب قضايا إنسانية كبرى كالاحتلال والفصل العنصري والعبودية والتعذيب، لأن الصحفي مسؤول تجاه مجتمعه والإنسانية عموماً.

وعن ذلك، ثم مقولة شهيرة للمدير العام السابق لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" هيو غرين: "بي بي سي حيادية بشكل عام ولكن لسنا حياديين حيال نظام الفصل العنصري"

"The BBC is impartial in general, but we're not impartial about apartheid."

وفي تصريح مشابه يشرح غرين أكثر بأنه رغم أن "بي بي سي" تطمح لتكون حيادية في معالجتها للأخبار والأحداث إلا أنه "في بعض الأحيان لا تكون محايدة أو غير منحازة أو حيادية" مثل أحداث شاربفيل (مجزرة ارتكبتها قوات النظام الجنوب أفريقي في بلدة شاربفيل في العام 1960 بحق سكانها السود) أو سياسات الحكومة الجنوب أفريقية العنصرية.

ولا تزال "بي بي سي" حتى الآونة الأخيرة، تستعمل عبارة "الشرطة العنصرية" للإشارة إلى مرتكبي تلك المجزرة. كما في خبر نشر في 21 آذار (مارس) 2010 بعنوان "شاربفيل بجنوب أفريقيا تحيي الذكرى الـ 50 للمجزرة التي ارتكبتها الشرطة العنصرية."

الموضوعية

هي الإحاطة بكل جوانب الخبر وعدم إغفال أية معلومات وتمثيل جميع وجهات النظر أو أكبر عدد ممكن من الآراء لأن من حق الجمهور أن يعرف ليكون رأيه من دون أي تدخّل من قبل الصحفي.

ونظراً إلى أن الحيادية مبدأ من الصعب تحقيقه بالكامل، لا بد من مراعاة معيار الموضوعية وعدم التفريط به لأنه إن غاب وغاب الحياد، وقع خلل أساسي في المادة الصحافية.

ويصل الصحفي إلى الموضوعية عبر اتّباع أفضل الأساليب في جمع المعلومات والتدقيق بالوقائع وتنويع المصادر والتحقق من شهاداتها قدر الإمكان، واستكشاف وجهات نظر متعارضة ونقلها، وبالطبع مع الامتناع عن إصدار أية أحكام.

والموضوعية تحتم أيضاً:

الإنصاف والتوازن:

أي تخصيص المساحة نفسها لجميع وجهات النظر إن كان مساحة ورقية أو على الهواء أو على الشاشة، ونقل الآراء بالطريقة ذاتها حتى لو كان الصحفي لا يتفق مع أي منها.

ولكن الموضوعية لا تعني: أن الصحفي على حق في خلاصات تحقيقه أو أنه توصل إلى الحقيقة.

المسؤولية الاجتماعية (1)

حماية سرّية المصادر: هذا أحد المعايير الأساسية في الصحافة ذلك أن المصدر قد يتعرّض للخطر في حال عرفت هويته وفي أحسن الأحوال سيخسر الصحفي مصداقيته وثقة المصادر وأية مصادر أخرى قد ترغب في إفصاح أية معلومات له أو لأحد غيره. وهذا يمس بأحد أركان الصحافة وهو ثقة الجمهور.

احترام الخصوصية: عدم التعدي على خصوصية الآخرين سواء أثناء جمع المعلومات أو أثناء نشرها.

ولكن بعض الصحفيين يعتبرون التطفّل على حياة الآخرين بأنه ضروري أحياناً لخدمة المصلحة العامة، وبأن الصحفي يحتاج أحياناً إلى تخطي بعض الحود والخطوط الحمراء خدمة للحقيقة.

وهذا الأمر يحصل في حالات تتعلّق بكشف الفساد كأن يستخدم مسؤول حكومي الأموال العامة للإنفاق على أمور شخصية، عندها يمكن للصحافي أن ينشر فواتير مشترياته إذا حصل عليها أو أية تفاصيل شخصية تكشف فساد المسؤول.

لماذا يجب التفكير بالأبعاد الأخلاقية؟
لدى الصحفي مسؤولية تجاه المجتمع وتجاه جمهوره ومواضيعه بما في ذلك الأشخاص المعنيين بمواضيعه.
ويسمّى ذلك المسؤولية الاجتماعية، لذلك عليه:

المسؤولية الاجتماعية (2)

حفظ كرامة الآخرين أو احترام الكرامة الإنسانية أي ضمان سمعة الأشخاص الذين يكتب عنهم الصحفي ما يعني الابتعاد عن القبح والذم وطلب موافقة الأشخاص على نشر معلومات شخصية عنهم أو صور لهم. وفي هذا البند تطرح أهمية الانتباه بشكل خاص إلى كيفية مقارنة قضايا تتعلق بالأطفال أو ضحايا الاعتداء الجنسي وعدم كشف أي أمور لا يرغبون بالبووح بها طبعاً مع ضمان عدم كشف هويتهم إذا لم يرغبوا في ذلك أو إذا لم يحصل الصحفي على موافقتهم على ذلك.

الحصول على موافقة المصادر: على نشر المعلومات التي أفصحت عنها، ونشر فقط ما وافقت عليه المصادر لأنها أحياناً قد تفصح عن أمور ولكن تتحفظ على نشرها لذلك يجب أن يلتزم الصحفي بعدم نشر غير ما وافقت عليه المصادر.

عدم التعميم والابتعاد عن التعميط: كمثل تعميم حالات شاذة ارتكبتها أشخاص على المجموعة البشرية التي ينتمون إليها لأن ذلك يؤدي إلى إثارة الكراهية ضد المجموعة ككل. مثال على ذلك: اللاجئين. فبعض الإعلام الغربي والعربي على حد سواء أفرد مساحات كثيرة للحديث عن حالات فردية شاذة بين اللاجئين وإظهارها على أنها نمط تصرف عام لديهم، وساهم ذلك في مشاعر الكراهية تجاه اللاجئين بشكل عام .

المسؤولية الاجتماعية (3)

التوازن في التغطية الإعلامية لكل:

أي تسليط الضوء على السلبي والإيجابي وذلك تفادياً لإثارة مشاعر معادية. مثال على ذلك الإعلام اللبناني وتغطية أزمة اللاجئين: توصلت دراسة لجمعية "مهارات" بعنوان "رصد العنصرية في الإعلام اللبناني في التغطيات الإخبارية: تمثيلات السوري والفلسطيني" إلى أن التقارير الإخبارية تشكّل 90% من التغطية الإعلامية للاجئين بينما التحقيقات بلغت نسبتها 7% فقط وهذا لا يخدم تفادي العنصرية والصورة النمطية. وتحمل الدراسة الإعلام جزءاً من مسؤولية "تعميق الهوة بين البلد المضيف والجماعات النازحة واللاجئة ويخلق حواجز نفسية بين الطرفين تساعد في تضخيم العنصرية بالاتجاهين". ولعل العنوان التالي في موقع "الكلمة أونلاين" يختصر المشهد:

اللاجئون السوريون أزمة سياسة واقتصاد ... أما الوجوه فمنسية

الخميس، 10 ديسمبر، 2015

المسؤولية الاجتماعية (4)

مراعاة الأطفال لدى كتابة المادة الصحافية أو إعداد التقارير التلفزيونية والحرص على الإشارة إلى أنه غير مخصص للأطفال إذا كان مادة تلفزيونية وعرضه في أوقات لا يشاهدون عادة فيها التلفزيون

عدم وصف الجرائم بالتفصيل لما لذلك من تأثير سلبي على الجمهور أو تشجيعي على ارتكابها

عدم تبرير الجريمة: وعدم إتاحة الفرصة للمرتكبين باستخدام وسائل الإعلام لتبرير أفعالهم. هذا الأمر حصل مؤخراً في الإعلام اللبناني حيث استضاف عدد من الإعلاميين أشخاص متورطين في شبكة الاتجار بالبشر (جو معلوف، ليال بو موسى) وسبق أن استضافت آل بي سي فضل شاكر.

الاعتراف بالخطأ وتصويبه والحرص على عدم تكراره وهذا جزء لا يتجزأ من المسؤولية الاجتماعية وحق الجمهور في المعرفة.

وسنتناول في الأسبوع الثاني أوجه الأزمة الأخلاقية في الإعلام العربي.

BCMCR

BIRMINGHAM CITY
University

bellngcat

checkdesk

Sida

MEEDAN

SMEX
Social Media Exchange
تبادل الإعلام الاجتماعي

mada
510

فيلد البعد
المؤسسات الإعلامية

البنصة

مجلس القلم
لحقوق الصحفيين

الجامعة اللبنانية
كلية الآداب والعلوم